



شعراء مصر ويدياتهم

في الجيل الماضي

تأليف الأستاذ عباس محمود العقاد

القمراء ويستمعون إلى شدة العاصير ويبتغون منازة الأرض في
المواسم وأيام البطالة — هم محبوبون للطبيعة يشفقون بها كما يشفقون
بالفرجة والاسترواح . وقد يشبههم في هذا بعض الإحياء التي تغرد
على الشجر كلما آن الآوان أو تآري إلى الظلال والامواه كلما حنت
إلى الراحة وبرد الهواء .

ولكن هذا هو الذوق الشائع كما قلنا ، وليس هذا هو الذوق
الخالف المحي الذي يضيف من عنده شيئاً إلى شعور الناس بما يراه
ويصفه ويحكيه

إنما صاحب الذوق الخالف المحي هو الذي ينقل إليك إحساسه
بالشيء القديم الموجود بين جميع الناس ، فإذا بك كأنك تحسه أول
مرة لما أودعه فيه من شعور وما أضفاه عليه من طرافة . فإذا وصف
البحر أو السماء أو الصحراء أو الروضة فكأنما هو يجعلها بحره وسماءه
وصحراءه وروضته لفرط ما مزج بينها وبين مزاجه وشعوره . وتسرى
إلى القارئ هذه الجودة فيرى هذه المناظر بعين غير التي كان يرى
بها مألفاته

ومن ذلك المعين الفياض نبع وصف الأقدمين للطبيعة ومحاسنها
وخوافها فتمثلوها لفرط شعورهم بها — عرائس وحرراً وأطافاً
وأرواحاً ويمثوها جنة وشياطين وأغوالاً . لأنهم عاشوا فيها وعاشت
فيهم فزجوها بدمائهم ولم ينظروا إلى الطبيعة كأنهم ينظرون إلى
سجادة ، منسقة الخيوط مزينة الألوان مريحة لمن يمشي فوقها أو
ينام عليها كما يستريح العديد الأكبر من رواد الرياضة في منازة الخلاء
قارياً — عند الشاعر من هؤلاء — والخنازل والجداول والأنهار
والسموات هي بعينها رياض زوار المواسم والآحاد ، وخائنهم
وجدادهم وأنهارهم وسمواتهم لا تزيد ولا تنقص وإن يتأ

واحداً كبيت البحري الذي قاله في الربيع :
أتاك الربيع الطلق يخال صائحاً من الحسن حتى كاد أن يتكلم
ليساوي كل ما نظم شاعرهم في ربيعياته وربيعانياته : لأن الطلاقة
والاختيال والبشاشة والحسن الذي يهيم بالكلام هي علامات الربيع
المبثوث في النفوس . وكل كلمة من هذه الكلمات تدل على النفس الحية
التي تشاهد الربيع أكرم من دلالتها على الربيع الظاهر فلها يبدو
للعيان أو على السجادة ، المزخرفة بالأصباغ والنقوش والدوائر

أحوج ما يحتاج إليه أدبنا سواء في ذلك قديمه وحديثه ، معرفة
مكانة الأدباء والشعراء ، لا من حيث البلاغة والفحولة والمعاني
الشعرية في ذاتها فحسب ، بل من حيث الخاصية النفسية لكل منهم
ونوع مزاجه ووشائجه الانسانية ونظراته إلى الطبيعة وفلسفته في الحياة
إن كانت له نظرة وفلسفة

وقد تناول الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد في كتابه الأخير
شعراء الجيل الماضي يتخللهم بلحظه الناقد وطبعه القويم ، فإذا الرعيل
المحشود في صعيد واحد تبين له ألوان وشيات مهما خفت وتقاربت ،
وتتميز له ملامح وسمات مهما خفيت وتشابهت ، وإذا بكل شاعر من
شعراء ذلك الجيل مبيت في حيزه ، وكل أمر من أموره مقرر في نصابه .
وقد انتظم الكتاب بين دفتيه الساعات وعبدالله فكري وعبدالله نديم
وعلى الليثي ومحمد عثمان جلال ومحمود سامي البارودي وعائشة التيمورية
وحفني ناصف واسماعيل صبري والسيد توفيق البكري ومحمد عبدالمطلب
وحافظ إبراهيم وشوقي ثم كلمة ختام عن مدارس الشعر بعد شوقي
والأستاذ العقاد في كلامه عن هؤلاء لا يرسل القول إرسالا ،
بل يدعمه كعادته بما أحاط به تحصيله الواسع وأدركه تفكيره العميق
من بحوث عالية في رسالة الأدب للحياة وموازينه الصحيحة والفروق
الفاصلة بين شعر الصنعة وشعر الطبع وبين الذوق الخاص والذوق العام
فالدوق ذوقان : فأما الشائع منهما فهو الذوق الذي يتعلل الجمال
ويستحس حين يراه معروضا عليه . وأما النادر منها فهو الذوق
الذي يدع الجمال ويضيفه على الأشياء ولا يكون قصاره أن يتلاءم
حيث يلقاه أو يساق إليه .

فالذين يحبون محاسن الطبيعة كثيرون يحسبون بمشرات الألوف
وكل من يخرجون إلى الرياض ويجلسون على الجداول ويسهبون في

الشعور الواحد باختلاف الشعراء كأنه مائة شعور ، ويتكرر فهم الحقيقة الواحدة كأنها مائة حقيقة ، وتلك هي الوفرة التي تتضاعف بها ثروة الحياة ، ونصيب الأحياء منها ، وفي هذه الصفحات التي أدجنها ما يجعل الإضافة والتعقيب فضولا منا . وإن القارئ بعد هذا الذي قدمناه لاشك مؤثر أن يحلو بالكتاب ونفسه

« ص »

أحلام الصبا

للأديب إدوار حنا سعد

١٣٠ صفحة من القطع المتوسط

طبع بمطبعة مصر بالإسكندرية

قليل من أدباء الشباب في مصر من يجمع فن القصة إلى جانب الشعر ، فالأديب الناشئ في طور التثقيف عادة إما أن يقتصر على قرض الشعر ويتجه إليه بكلية حتى يجعله يطنى على غيره من فنون الأدب ، وإما أن يقتصر على القصة فتملك عليه زمامه وتشغله عما عداها من أغراض الأدب الأخرى ، وإما أن يجمع بين الاثنين فيغلب أحدهما على الآخر ويطنى عليه

وبين يدي الآن مجموعة من الشعر والقصص أهدها إلى صديق أديب جمعها في كتاب أسماه « أحلام الصبا » . وقد قدم الأستاذ غفرى أبو السعود للكتاب بمقدمة قصيرة ، تناول فيها شخصية المؤلف ببعض التحليل ثم تكلم عن القصص وتحدث عن استقلال الكاتب في موضوعاته ومثانة صياغته للقصة ، وربط أجزائها وحسن نسجها . وختم الأستاذ مقدمته بالكلام عن الشعر مستدلا ببعض بيوت المؤلف في معرض حديثه

نتقل بعد ذلك إلى قسم القصص في الكتاب . . . فرى أن قصص المؤلف وإن كانت تدور حول موضوعات مطروقة من قبل إلا أنها حسنة السبك متينة الصباغة ، تسبق عليها البساطة روعة الحقيقة . وأذكر منها هنا قصة « أحلام الصبا » ، وقصة « رقصة شيطان » ،

وأما الشعر فهو يشغل النصف الثاني من الكتاب ، وللمؤلف نزعة شعرية وطابع خاص فهو يميل إلى الشعر الغنائي ، ولذا كثيرا ما نراه يختار لذلك البحور القصيرة ، وهو لا يهتم بجانب المعنى

والخطوط . . . ولو لم يكن البحترى قد أحس بشاشة الطلاقة وزهو الاختيال وفرح الحياة النامية ونجوى الحسن المتكلم حين شهد ربيعها لما كان لزاما أن يذكر هذه الكلمات ويجمع بين هذه الصفات . ولكانت له مندوحة عنها بوصف الأحمر أو الأخضر يبحث له عن أحمر أو أخضر مثله في محفظات المشبهين ، وبوصف العطر يطلق حوله الند والبخور ، وكلمة من هنا وكلمة من هناك عن الحدود والعبور والوجد والهام على نحو ما يفعل شعراء الصنعة

وشعر الصنعة ليس على نهج واحد كله . فنه ما هو زيف فارغ لا يمت إلى الطبيعة بواشجة ولا صلة . وليس فيه إلا لفظ ملفق وتقليد براء من الحس والذوق والبراعة . ومنه ما هو قريب إلى الطبيعة ولكنه - كما قدمنا - منقول من القسط الشائع بين الناس . فليس فيه دليل على شخصية القائل ولا على طبعه ولا تبيين فيه لمحة من الملامح ولا قسمة من القسيمات التي يتميز بها إنسان بين سائر الناس وليس هذا بشعر النفس الممتازة ولا بشعر النفس الخاصة ، إن أردنا أن نضيق معنى الامتياز . وليس هو من أجل ذلك بالشعر الذي هو رسالة حياة ونموذج من نماذج الطبيعة . وإنما ذلك ضرب من المصنوعات غلا أو رخص على هذا التسويم

والفرق بينه وبين شعر الشخصية ، أن الشخصية تعطيك الطبيعة كما تحسها هي ، لا كما تنقلها بالمجازرة والسماع من أفواه الآخرين . فهذه هي الطبيعة وعليها زيادة جديدة مطلوبة أبدا ، لأن الحياة والفن على حد سواء موكلان بطلب « الفرد » الجديد أو النموذج الحادث ، أو موكلان بطلب « الخصوص » ، والامتياز لتعميمه وتثيته والوصول منه إلى خصوص بعد خصوص وامتياز بعد امتياز

وأقرب ما يمثل به لذلك زارع يستتب صنوف الثمار لينقي منها « المميز » في صفة من الصفات المطلوبة . فإذا عثر بالثمرة الواحدة التي وصل فيها إلى غرضه قومها وحدها بعشرات الأفدنة من الثمرات الشائعة عند غيره ، لأنه بهذه الثمرة الواحدة ليستأثر بالطلب والإقبال ويعنى على ثمرات الشبوع والعموم

وهكذا الشخصية الممتازة في عالم الشعر أو في عالم الحياة عامة : هي عندنا وعند الحياة التي أنشأتها أقوم من جميع المتشابهات الشائعات وإن كن جميعا مطبوعات غير مقلدات ولا زائفات

وإنما يستحق الشعر أن يسمع ويحفظ حين يكون كهذا الشعر . . . وقد أورد الأستاذ أروع الأمثال عليه - الذي يرينا مافي الدنيا وما في نفس إنسان ، ونعرف فيه الطبيعة على لون صادق ولكنه أيضا لون بديع فريد لأنه لون القائل دون سواه ، فتجتمع لنا غبطة المعرفة من طرفها ، ويتسع أمامنا أفق الفهم وأفق الشعور ، إذ يتكرر

ثورة العرب الكبرى

تأليف السيد عبد الحميد راضي

١٢٠ صفحة . ورق صقيل . مطبعة الجزيرة ببغداد

من بواعث الغبطة والسرور ، أن نرى تلك النهضة الأدبية التي يحمل لواها شباب العراق ، والتي تنتظم ربوع دجلة والفرات تنشط يوماً بعد يوم ، فتعيد إلى الأذهان سيرة السلف الصالح وذكريات الماضي المجيد . . .

وأما الآن قصة شعرية طريفة وضعها أديب عراقي ، وتناول بها موضوع الثورة العربية الكبرى ، فبسط لنا دقائقها وصور حوادثها . وقد بدأت القصة بتمرد العرب على الأتراك ، وانتهت بوفاة الملك حسين بعد أن تنازل عن العرش لولده الملك علي . وقد راقى موضوع القصة بقدر مراقي أسلوبها ، فالمؤلف في كتابه قوى الصياغة ، متين النسيج ، غير متكلف النظم يرسل الشعر لإرسالاً على سجية الشاعر المطبوع دون تصنع أو تكلف ولا يسعني هنا إلا أن أهنئ المؤلف بكتابه الفريد كما أهنئ العراق بأدبائه النابهين وشبابه الناهض

أ. ف

كتاب الشهر

تتقدم دار الثقافة العامة ، وقوامها جماعة من شباب الجامعة وخيرة رجالها ، وكبار أصدقائها إلى قراء العربية في أقطارها بمشروعها الجديد « كتاب الشهر » وهو سلسلة من المؤلفات ، يخرج كل مؤلف منها في موضوع مستقل يكتبه عالم أو مؤرخ أو أديب أو بحاث متخصص ، وتكون غاية هذه الكتب تلخيص وتيسير مباحث العلم والتاريخ والأدب والسياسة وتقريبها في أسلس أسلوب إلى أذهان قرائها ، مراعية إلى جانب الدقة في اختيار المواضيع حسن العرض ، ورخص الثمن حتى تكون في متناول الجميع . وقد اختيرت طائفة من فروع

قدر اهتمامه بموسيقى الألفاظ ، فكثيراً ما يخرج القاري من بعض قصائده دون أن يلتفت نظره معنى جديد . أما شعره في جملة فسهل الألفاظ ، رقيق الديباجة ، موسيقى التوقيع . . . ومن جيد شعره قصيدة « أنت وأنا » وقصيدة « لقاء الحبيبين »

والمؤلف من أدباء الشباب الذين جمعوا بين القصة والشعر ، وغلب أحدهما على الآخر ، فرى القصة غالباً عليه ، وأغلب الظن أنه لو والاها وصرف فيها بعض عنايته لكان له فيها مستقبل زاهر

أحمد فتحي مرسى

طلعت حرب

للأديب : حافظ محمود ، مصطفى الفلكي ، محمود فتحي عمر
١٨٠ صفحة من القطع الكبير طبع بمطبعة مصر .

كثيراً ما يطالعنا كتاب الغرب وأدباؤه بدراسات تحليلية طويلة ، وبحوث فائضة في حياة زعمائهم ، اعترافاً بفضلهم وإشادة بذكورهم وحنناً لغيرهم على الاقتداء بهم والنسج على منوالهم وهذه الناحية التحليلية التي تراها بين أدباء الغرب قلما نجد لها أثراً ظاهراً في الأدب الشرقي فآداب الشرق لا يعنون بدراسة زعيم ما ، مادام بين ظهرانيهم ، وما دامت تجري فيه دماء الحياة ، حتى إذا ضمه القبر وواراه التراب ، بدأوا يجمعون شتات أخباره ، وتثير آرائه وأفكاره ، فيما يسمونه يبحث في حياة الراحل ، أو تحليل لشخصية الفقيـد

وبين بدى الآن كتاب أعده منوالاً يحجب النسج عليه ، وثمرة فكرة طيبة يجب اقتفاء أثرها ، وضعه ثلاثة جمعهم برعهم مصر الاقتصادي « طلعت حرب باشا » صلة وثيقة ، فألموا بدقائق حياته عن قرب ، ودرسوا شخصيته عن كثب ، ثم كشفوا لنا في كتابهم عن صفحات ناصعة من حياة ذلك الرجل العظيم ، ودرسوا ماضيه وحاضره ، وبينوا لنا آراءه وأفكاره لاني الناحية الاقتصادية فحسب ، بل في غيرها من نواحي المجتمع ، مستدلين بصفحات من مؤلفاته ونبذ من خطبه

وقد وفق الأسانذة المؤلفون إلى متانة نسج الكتاب وجبك خيوطه ، مما لا يجعل الملل يتسرب إلى نفس القاري . أو يدرك الضيق من طول الكتاب

(ف)